

الأغاني

للضراء رجاء ثوابها فنصروا اﷻ وجاهدوا في سبيله وآووا رسول اﷻ ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه وآثروا اﷻ على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة قال اﷻ تعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهداهم (وَمَنْ يُوَقِّعْ شُجْرًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وأنتم أبناؤهم ومن بقي من خلفهم تتركون أن تقتدوا بهم أو تأخذوا بسنتهم عمى القلوب صم الآذان اتبعتم الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواعظ القرآن تزجركم فتزدجروا ولا تعظكم فتعتبروا ولا توقظكم فتستيقظوا لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ولا احتذيتهم مثالهم لو شقت عنهم قبورهم فعرضت عليهم أعمالكم فعجبوا كيف صرف العذاب عنكم .

قال ثم لعن أقواما .

خطبة رابعة له .

قال هارون وحدثني داود بن عبد اﷻ بن أبي الكرام وأخرج إليّ خط ابن فضالة النحوي بهذا الخبر أن أبا حمزة بلغه أن أهل المدينة يعيبون أصحابه لحدائثة أسنانهم وخفة أحلامهم فبلغه ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متنكب قوسا عربية فحمد اﷻ وأثنى عليه وصلى على نبيه وآله ثم قال يا أهل المدينة قد بلغتنى مقالتكم في أصحابي ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت أدبكم ويحكم إن رسول اﷻ أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه الشرائع وبين له فيه ما يأتي وما يذر فلم يكن يتقدم إلا بأمر اﷻ ولا يحجم إلا عن أمر اﷻ حتى قبضه اﷻ